

حكم قول الصحابي

..... بعد ذلك ذكر "قول الصحابي"، ما حكم قول الصحابي؟ هل هو حجة ودليل يستدل به؟ في ذلك خلاف فلم يعتبره كثير من العلماء كابن حزم والشوكانى ونحوهم وقالوا: إنه يدل على الاجتهاد. واعتبره كثير من العلماء إذا لم يحصل خلاف بين الصحابة وقالوا: أنه أقرب إلى الصواب؛ لأن الصحابة صحبوا النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخذوا عنه وعرفوا أسباب الشريعة، عرِفوا ما يقولون به وصحب بعضهم النبي -صلى الله عليه وسلم- ثلاثة وعشرين سنة، وبعضهم عشرين سنة وبعضهم عشرة فأخذوا عنه، فإذا قال أحدهم قوله أو فعل فعلًا ولم يكن هناك أحد ينكر عليه فإنه يكون حجة ودليلًا، أما إذا كان بينهم خلاف؛ فليس بحجة قوله بعض يوحده خلافاً أن الصحابي فلان قال بهذا وأن الآخر قال بهذا -مثلاً- في كثير من الأحكام من العبادات والمعاملات وما أشبهها. يقول: الواحد من الصحابة ليس بحجة على غيره على القول الجديد، يعني: الجديد من قولي الشافعى وأما الإمام أحمد فيرى أنه حجة؛ ولكن إذا اختلفوا يختار الذي قال به الخلفاء الراشدون، فإذا روى عن الخلفاء قوله وخالفهم كثير من الصحابة يختار الإمام أحمد قوله للخلفاء.